وذكر المص ان اسم عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالى ذكر الاول في
حق الانبيا والثاني في حق المومنين وان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة
اولى انتهى وما ذكره لا يصفو من كدر فقد قال بعض علما الشافعية
التسمي بعبد الله افضل مطلقا لان البداة به هنا فتقديمه على غيره
يوذن بمزيد الاهتمام وذهب الى ذلك صاحب المطامح من المالكية
تجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسما وهو
العلم الذي يرجع اليه جميع الاسما ولا يرجع هو لشي فلا اشتراك في التسمية
به البتة والرحمة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد
الرحمن فالتسمي به افضل واحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه
احبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل
لهم احب الاسما المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان احبها اليه
محمد واحمد اذ لا يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم الا الافضل رد بان
المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا الايما الى جيازته مقام الحمد وموافقته
للحميد من اسمايه تعالى على انه من اسمايه ايضا عبد الله كما في سورة
الجن وانما سمى ابنه ابراهيم لجواز التسمي باسما الانبيا واحيا لاسم ابيه
ابراهيم ومحبة فيه وطلبا لاستعمال اسمه وتكرره على لسانه واعلانا
لشرف الخليل وتذكير اللامة بمقامه الجليل ولذلك ذهب بعضهم الى ان
افضل الاسما بعد ذينك ابراهيم لكن قال ابن سبع افضلها بعدهما
محمد واحمد ثم ابراهيم **م د ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب وفي الباب ايضا
عن انس وغيره •

احب الاسما التي يسمى بها الانسان **الى الله ما تعبد له** بضمتين فتشديد
بضبط المص لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها
فقد عرف قدره ولم يتعد طوره قال الاذرعي من اجلا الشافعية وقع
في الفتاوى ان انسانا سمي بعبد النبي فتوقفت فيه ثم ملت الى انه
لا يحرم اذا قصد به التشريف بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف التشريك من
الجهلة واعتقاد او ظن حقيقة العبودية انتهى وقال الدميري التسمي
بعبد النبي قيل يجوز اذا قصد به النسبة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومال الاكثر الى المنع خشية التشريك واعتقاد حقيقة العبودية
كما لا يجوز التسمية بعبد الدار وقياسه تحريم عبد الكعبة **واصدق**
الاسما همام كشداد من هم عزم **وحارث** فصاحب من الحرث وهو الكسب

وذلك

وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبد الارادة ويترتب
على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك مسمى عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما
قال في المطامح وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق وابداخص الحرير في مقاماته
هذين الاسمين وقال الطيبي ذكرا ولا ان احب الاسما ما تعبد له لانه فيه
خضوعا واستكانة على ما سبق ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية
ولم يتمكن من ادايها بحقها فلم يصدق عليه هذا الوصف فتنزل الى قوله
همام وحارث **الشيرازي في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي
فيه محمد بن محصن العكاشي متروك انتهى وقال في الفتح في اسناده ضعف
ولم يرمز المص له هنا بشي ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه جزم
بضعفه في الدرر •

احب الاديان جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا
والشرايع الماضية قبل ان تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري الدين بالافراد
فانه حمل على الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصاله
كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحا اي سهلا فهو احب الى الله كما يشهد
له خبر احمد لا تخبر دينكم ايسره **الى الله** دين **الحنيفية** المايلة عن الباطل
الى الحق او المايلة عن دين اليهود والنصارى فهي المستقيمة والحنيفية
ملة ابراهيم والحنيف لغة من كان على ملته قال تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم **السمحة** السهلة المنقادة الى الله المسلمة
امرها اليه لا تتوجه الى شي من الكثافة والغلظة والجمود الذي يلزم منها
العصيان والسماجة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنيفية
غلبت عليها الاسمية فصارت علما او لان افعل المضاف لقصد الزيادة
يجوز فيه الافراد والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض الصوفية معنى
الحنيفية التي تميل بالعبد الى الله والاحنف الاميل وهو الذي يميل اصابع
رجليه احدى الى الاخرى فكانه قال احب اوصاف اهله اليه ان يميل
العبد بقلبه في ساير احواله اليه وبجوارحه الى عبادته بحيث يعرض عما
سواه ويكون معنى السماحة سهولة الانقياد الى رب العباد فيما امر ونهى
فيصبر على مر القضا وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف اهل الدين اليه
وقال الحرالي اصلها مادة حنف يطرد ترتيب تدور على الخفة واللطافة
ويلزم هذا المعنى الانتشار والضمور والميل فيلزمه الانقياد والاستقامة
انتهى واستنبط الشافعي من الحديث قاعدة ان المشقة تجلب التيسير
واذا ضاق الامر اتسع **حم خد طب** كلهم وعلقه البخاري في الصحيح من

Copyright ... University